بهذه الجملة دلالة على ان البعثة متصورة على الدعوة الى المعرفة
والطاعة فيما يقرب المدعو الى ثوابه ويبعده عن عقابه وعلى ان
الانبيا مبرؤن عن المطامع الدنية والاغراض الدنيوية قال ابو
جعفر ازيلت الاطماع عن الرسل اجمع لدناة الطمع وافاد الاستاد
ان من عمل لله فلا ينبغي ان يطلب الاجر من سواه وفيه تنبيه للعلما الذين
هم ورثة الانبيا ان يتادبوا باداب فلا يطلبوا من الناس شيا في بث
علومهم ولا يمنعون منهم بتعليمهم وتذكيرهم ومن ارتفق من المستمعين
في بث ما يذكره من امر الدين ويعظ به المسلمين فلا يبارك الله للناس فيما
يستمعون ولا للعلما ايضا بركة ايضا فيما منهم ياخذون يبيعون دينهم
الخطير بالعرض اليسير ثم لا بركة لهم فيه يبتغون به عن الله ولا ينتفعون
به وسيقعدون على شفير من الله وعذابه ابنون بكل ريع مكان مرتفع
آية علامة للمارة تعبثون بنيانها لاستغنايهم عنها او قصورا
تتخذون بها وتتخذون مصانع ما اخذ المآ وقصورا مشيدة للبنا
او حصونا من نقمة الهوا لعلكم تخلدون تسكنون بها وتدومون
فيها فتحكمون اساس بنيانها واذا بطشتم بسيف او لطمة بطشتم
جبارين متسلطين ظالمين بلا رأفة ورحمة ولا قصد تاديب وتطهير
في عاقبة فاتقوا الله بترك هذه الافعال الدنية واطيعون فيما
ادعوكم اليه من الاعمال الرضية فانه انفع لكم في الاحوال الدنيوية
والاخروية واتقوا الذي امدكم بما تعلمون بما تعرفونه من انواع
النعم الجلية امدكم بانعام وبنين كثيرة وجنات وعيون غزيرة
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والعقبى فانه سبحانه
كما قدر على الانعام قدر على الانتقام قالوا سوا علينا اوعظت
الضحت له بيتا ام لم تكن من الواعظين فانا لا نرجع عما نحن عليه من

الدين

الدين ان هذا الا خلق الاولين ما هذا الذي جيئتنا به الا كذب
المرسلين الاولين وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة بضمتين اي ما هذا
الذي جيئتنا به الا عادة الاولين كانوا يتخرصونه من امر الدين وما
نحن بمعذبين لا في الدنيا ولا في العقبى فكذبوه اي نبيهم هودا
فاهلكناهم اجمعين بسبب تكذيبهم للتوحيد والنبوة بريح صرصر
عاتية ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو
العزيز الرحيم في نعمة الايمان عن اكثرهم ايمانا به لو آمن اكثرهم اذ
شطرهم لما اخذوا في الدنيا بكفرهم واشارة الى ان رحمته سبقت
غضبه كذبت ثمود المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر
ان اجري الا على رب العالمين اتتركون فيما ها هنا آمنين اكمال
لا يتركوا على حال تنعمهم مقيمين كما بينه بقوله في جنات وعيون
وزروع ونخل طلعها هضيم لطيف لين للطف ثمره الكريم وتنحتون
من الجبال بيوتا فرهين وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو فرهين بطرين
اشرين منخرين فاتقوا الله واطيعون فيما تامرون ولا تطيعوا امر
المسرفين ولا ينقادون امر المجرمين من الروسا والمتكبرين من الاغنيا
الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون ولا يتداركون قالوا انما
انت من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم فصاروا
كالمجانين ما انت الا بشر مثلنا في الاكلين والشاربين فات باية
من انواع الدلالة ان كنت من الصادقين في دعوى الرسالة قال هذه
ناقة اخرجها من الصخرة بدعايه كما اقترحوها لها شرب نصيب من الماء
ولكم شرب يوم معلوم فانتصروا على شربكم ولا تزاحموها في شربها ولا
تمسوها بسوء بضرب وجرح فياخذكم عذاب يوم عظيم عظيم اليوم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)